(مذكرة في الرد على الدكتور محمد علي فركوس)

الرد على الضفبوس محمد علي فركوس

- بحث مختصر ومفيد في الرد على أغلوطات هذا الدكتور -

إعداد :
محمد بن أحمد الصميلي الجزائري السلفي

ويليه

أقوال أهل العلم في الدكتور وأقواله

ويليه

تفريغ شريط للشيخ فالح الحربي في الرد على الدكتور

شبكة الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ أولا :

الرد على الضُغبُـوس محمد علي فُركُـوس

بســـم الله الرحمـــن الرحيـــم

الحمد لله ، القائل في محكم التنـــزيل : ﴿ **ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولـــئك هم المفلـــحون** ﴾. [الآية]

والصـــلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله القائل : ((**لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتّى يأتي أمر اللّه عزّ وجلّ وهم على ذلك**)) . [الحديث]

وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

لقـــد كـــان الشـــباب السلفي – والجزائري منهم – منكباً على العلم الشـــرعي ومحبّة العلماء والارتباط بهم ، ينهل من علمهم ، ويأخذ بفتاويهم وأحـــكـــامهم في شـــتى العلـــوم والمجالات ، خاصّة النوازل التي تحل بالأمة الإسلامية .

و لم يكن الواحد منا يُفرّق بين عالمٍ سعودي أو هندي أو شامي أو يمني ... المهم أن يكون : عالماً سلفياً مُزّكاً ومشهودٌ له بالرسوخ في العلم والإمامة في الدّين ، ومعلوم بالضرورة لدى كل طالب علم سلفي أن طلبة العلم دائماً

وأبـــداً يثنون الركب عند العلماء ويرجعون إليهم عند التنازع والاختلاف ، خاصـــة في مســـائل الـــنوازل ، والقضايا المصيرية كما يقولون ! ، لكن في السنوات الأخيرة(1) نبتت نابتة وظهرت فئة تدّعي المرجعية لنفسها وتنفيها عن غيرها ، بل وصل الأمر بهذه الفئة إلى الطعن في العلماء وحملت الدّين والعقيدة الصحيحة ، لا لشيء ولكن – ربما – لربط الشباب بهم والتزهيد في علمائهم ومـــن ثمة تحريك هذا الكم الهائل منه إلى حيث يُريدون ، وفي الوقت الذي يُقـــررون ، ومعلوم لمن تتبع بعض كلامهم وقرأ كتبهم وتآليفهم ، وجالس طلبتهم ومريديهم أن هذه الفئة لها سمات بارزة ، من بينها :

❖ إقليمية الدعوة بنفي المرجعية العلمية بحجة موت العلماء الأكابر (بن باز ، الألباني ، بن عثيمين – رحمهم الله تعالى –) ، وبحجّة تكاليف المكالمات الهاتفـــية تـــارة أخرى ! وربما كذلك بحجّة إحياء تراث البلد وربط الشباب بعلماء بلده(2) ! .

---

(1) من سنة 2000 ميلادي تقريباً أو قبلها بسنة إلى الآن .

(2) مثـــل الضغبوس فركوس حيث صرح بذلك في كتابه (**فتح المأمول** ، ص12) . فهل كان السلف – رحمة الله عليهم –يربطون الشباب بعلماء بلدهم فقط — والأموات !! – أم كـــان الواحد منهم يسافر ويكابد المشاق في حديث واحد . بل منهم من شرب بـــوله في طلب العلم ومشقة الأسفار ، وما سيرة الإمام الشافعي رحمه الله والإمام أحمد رحمه الله ببعيدة لذي لب .

❖ الطعن فيمن ينصحُ لهم ويُحذِّر من أخطائهم .

❖ الـــتعالم بالتصـــدر والتأليف[3] ، وإنشاء مراكز الإفتاء في مسائل لو كانت في عهد الخليفة الراشد الصديق لجُمِعَ لها أهل بدر ! .

❖ الدفاع عن المبتدعة ورفع خسيستهم ، ولو بالتخذيل وعدم الـــكلام فيهم .

❖ التزهيد والطعن فيمن يقوم بواجب الرّد والتنقية .

❖ كثـــرة الـــتجوال والعلاقـــات المشبوهة مع أصحاب الأموال من الجمعيات الحزبية .

ومعلـــوم أخي الكريم أن هذه الفئة لا تنحصر في بلد معيّن – كالجزائر مـــثلاً – لكـــن هـــي موجودة في بلدان عدّة ، وسأذكرها لك بعض رموز ورؤوس أصحابها للحذر والتحذير منهم[4] ، وهي كالتالي :

---

(3) الغـــريب في الأمر أن الدكتور فركوس يؤلف الرسائل الفقهية والأصولية وبكثرة ، ولا يوجد له رسالة في العقيدة أو الذّب عنها كدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الـــتي يشوهها الخرافيـــون من الصـــوفية وطرائقهم ، وللعلم أن سلسلته (**ليتفقهوا في الدّين !**) يلزم بها طلبته في كلية أصول الدين (خرُّوبة) خاصّة في الامتحانات ، فلماذا يا ترى ؟ .

(4) للعلـــم والفائدة أن التحذير لا يعني التبديع ، فقد سُئِلَ الشيخ فالح الحربي – حفظه الله – :

* **الأردن** (**الشام**) : علي حسن عبد الحميد ، سليم بن عيد الهلالي ، مشهور بن حسن سلمان ...

* **الإمارات** : خالد العنبري المصري ...

* **مصـــر** : أســـامة بن عبد اللطيف القوصي ، أحمد العدوي ، وعبد العظيم البدوي ...

* **اليمن** : يحيى الحجوري ، عبد العزيز البرعي ، أحمد الشيباني ، محمد عبد الوهاب الوصابي ، محمد الإمام ...

* **الجزائـــر** : محمـــود بن جعفر لقدر المعروف بأبي عبد الرحمن محمود الجزائـــري[5] ، العيد شريفي ، أبو عبد الباري عبد الحميد العربي ، عز الدين

(**س : مسألة التحذير ، هل التحذير وجرح الشخص إخراجٌ له من المنهج ؟!** .
الجـــواب : ما يكون إخراجًا له من المنهج وقد يكون إخراجًا له من المنهج ، حسب ما وقـــع فيه هذا الشخص مما يُخرِجه أو لا يُخرجه ، والذي يَحكم بذلك هم أهل العلم في المسائل الدقيقة ، المسائل الحادثة ، أما النّاس الذِّين هُم على مناهج أهل البدع قد يَحكم علـــيهم عوّام أهل السنَّة) . اهـــ [شريط (**المجروحون**) ، تسجيلات أهل الحديث – باب الوادي / الجزائر العاصمة] .

(5) ولـــولا نبذه وانتسابه للسلفية ومُماشاتهم ، لما وضعته في القائمة الأولى ، وقد انتشر في أوساط كثير من الشباب السلفي أن جمعية العلماء المسلمين الجزائرية سلفية ! بسببه ، خاصـــة بعد تزكية عبد المالك رمضاني له ، وبأنه هو وعبد الغني عوسات من أوائل من

رمضـــــاني ، عـــبد الغـــني عوسات ، لزهر سنيقرة ، والدكتور محمد علي فركوس(6) ...

وســـأقف معـــك أخي الفاضل وقفات حول بعض انحرافات وأخطاء الدكتور محمد علي فركوس ، والذي دفعني لذلك أسباب أهمها :

ارتـــباط وتعلـــق الكثير من الشباب السلفي به ورفعه درجة التأصيل والتحصيل وبأنه الأصولي العلامة وصاحب الفضيلة !! مما انجر عنه :

ردَّ بعض الشباب لأحكام العلماء العقدية والمنهجية والفقهية ، بحجّة أن الشـــيخ فركوس قال ... والشيخ فركوس رجح وفعل ... والشيخ فركوس أعلـــم بواقـــع البلد ... والفتوى تتغير من بلد إلى بلد و.. و ... ، ويعطون لحججهـــم الواهـــية صِـــبغة سلفية وهي – والله – شبُه أصحاب فقه الواقع الحـــركية الحـــزبية ، وقـــد سمعت بأم أذني ! روايتين من بعض أحد الاخوة

عـــرفهم بالســـلفية واستفاد منهم !! وهذا في مكالمة هاتفية من مدينة شلف – صانها الله تعالى – أثناء فتنة المبتدع العيد شريفي .

(6) لو أن هؤلاء الدعاة المحسوبين على الدعوة السلفية – وبعضم أحسن حالاً من بعض – التزموا غرز الأكابر والعلماء ، وصدعوا بالحق واستقاموا عليه ، والمسائل التي يحسنونها يبيـــنونها لطلبـــتهم مع ربطهم بالعلماء ، قل لي بالله عليك ؟! من يقدح فيهم ؟ ويُحذّر مـــنهم ؟ ، لكن كونهم يتصدرون ويطعنون في العلماء ويعاندون عند نصحهم ويضعفون مـــع أهل البدع في مقام القوّة فـــهذا أمر لا يُسكت عليه ، ولو زكاهم ابن باز والألباني – رحمهم الله – لأن القاعدة تقول : (**بلديُّ الرجل أعرف بالحال من غيره**) .

الفضلاء بمدينة الأغواط لما ناقشته في بعض أخطاء فركوس وانحرافاته ، فقال لي : **قِيلَ** أن الشيخ صالح آل الشيخ – حفظه الله تعالى – قرأ لفركوس كتاباً في الأصـــــول ! فقال : (**دلوني على هذا الشيخ لكي أثني الركب عنده طلـــباً للعلـــم ؟!**) ، وبلغتني برواية أخرى من العاصمة أن القائل هو صالح السحيمي ! ، فهل هاتين الروايتين صحيحتين ؛ وهما بصيغة التمريض ؟ ، أم هناك رواية صحيحة أخرى لم أطلع عليها للشيخ العلامـــة صـــالح الفوزان – حفظه الله تعالى – ؟ .

والجـــواب أتـــركه له ولمن عنده علم وتحقيق ! . والروايتين يستدل بها أتباعه على تزكيته .

ثناء بعض القطبيين والإخوانيين عليه و جلوس المأربيين والشريفيين إليه لعدم صدعه بالحق في رموزهم والتحذير منهم ، ولا ندري هل لضعف وغفلة أم مـــاذا ؟ ، المهـــم أن الســـكوت والتخذيل أدى إلى الخلط ، وتمييع المنهج السلفي خاصّة عند الشباب المتحمس والعاطفي ، والذي كان سابقاً موضع عناية واستغلال من طرف حزب جبهة الإفساد ! فهل من معتبر ؟! .

هـــذه بعض الأسباب التي دفعتني لتسطير هذه الورقات والكلمات ، وعلم الله رب الأرض والسماء أنني ما كتبت هذا تشفياً ولا تلذذاً معاذ الله ، ولكنها الغيرة على المنهج والعقيدة يا أخوتاه ، وحرمة أعراض العلماء ، وهذا الشباب الطيب الذي يُقاد ويُساق كالخرفان ، والله المستعان .

كلامـــي في هـــذه الصفحات والوقفات السريعة سيكون مع دكتور جزائري يُنسَبُ إلى السلفية ! والذي لم يلبث إلا وأصبح بين عشيّة وضحاها يُلقّـــب بـــــ : فضـــيلة الشـــيخ !! ، وعلاّمة الجزائر[7] !! ، وعليه ستكون الوقفـــات السريعة مع الأخطاء والانحرافات الشنيعة على قسمين :

القسم الأول : انحرافات ثابتة في كتبه ومسطرة بيده .

القسم الثاني : انحرافات وضلالات ثابتة عنه ، نقلاً عن بعض طلبته في الجامعة المختلطة[8] ، والأخرى نقلاً عن بعض الاخوة[9] نقلوا عنه كلاماً سيئاً وبذيئاً في حق بعض العلماء ستراه في محلّه .

ثـــم أردِفُها بهمسة ونصيحة لطلاب العلم والحق ولمن يرفعه ويتعصب له ، عسى أن تلقى آذاناً صاغية وقلوباً واعية ، ومن الهوى متجردة وخاوية ، وقد سميتها : (**الرد على الضُـــغبُوس محمد علي فركُـــوس**) .

---

(7) كـــذا بهـــذا التقييد ، لأنهم لو أطلقوا كلمة (علامة) لانكشف المُغطى ! والله يعلم السر وأخفى .

(8) كلية أصول الدِّين – خرُّوبة – بالجزائر العاصمة .

والغريب في الأمر أخي القارئ أن بعض الاخوة ينكرون على الشيخ فالح – حفظه الله – تجويـــزه الدراسة في الجامعات المختلطة المقيد بالمصلحة كغيره من العلماء ، ولا ينكرون علـــى الدكـــتور فركوس تدريسه في الاختلاط وهذا موجود في شبكة سحاب الحزبية ، وربما وُضِعت له التراجم والمواقع العنكبوتية ! .

(9) من مدينتي : (الجلفة وشلف) وغيرها من المُدن .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

محمد بن أحمد الصميلي الجزائري السلفي

الرد على الضفبوس محـمد علي فركـوس

❖ وقــفة مع كتـــابـه
(فتح المأمول شرح مبادئ الأصول)[10] :

❖ تجــد أخي الفاضل على واجهة الكتاب بعد العنوان قوله : (**إملاء الإمــام عــبد الحميد بن باديس القسنطيني الجزائري** ...) ، وهذا العنوان برّاق كما ترى فيه تزكيةٌ لرجل قد أفضى إلى ربه لكن له طوام عقدية[11] لا يعلمها إلا الله ومن طوامه رحمه الله :

❖ إقراره لحرية الأديان ودعوته للشعب الجزائري بأن يكون : ضد كل متعصب ضد أي دين ، بل دعى الشعب الجزائري إلى أن يُنادي من كل قلبه

(10) الطبعة الثانية (تجليد) دار الرغائب والنفائس ، سنة 1422هـ / 2001م .
(11) إن رُمــت الاستزادة فراجع كتاب الأخت أم أيوب الجزائرية بعنوان (**الرد الوافي على من زعم أن ابن باديس سلفي**) .

لتحي فرنسا الشعبية ليسقط الظلم والاستعباد ليسقط أضداد الأجناس وحرية الأديان والأفكار[12][13] .

---

(12) (**جـــريدة البصائر** ، عدد 32 ، الصادرة يوم الجمعة 10 جمادى الثانية 1355 هجري الموافق لــ 28 أوت 1936 ميلادي) .

(13) قـــال هذا الكلام في نهاية عمره حيث توفي رحمه الله سنة 1940 م ، إذن فلا يشغب عليـــنا الإقليمـــيون بقولهم : قد غيَّر الشيخ منهجه وأسلوبه اتجاه فرنسا الكافرة في آخر عمره !! ، وفرضا أن ذلك صحيح ، ماذا يُعتبر كلامه السابق سياسة أم ماذا ؟ وهل هذه هـــي السياسة الشرعية ؟ وهل منهج الأئمة في الدعوة يتغيّر بهذا الشكل وبهذا الكلام ؟ ســـبحان الله العظيم ! هل هذا المنهج لابن باديس تأثراً بدعوة أئمة السلفية في نجد ، أم تأثـــراً بأئمـــة الضُّـــلال وعملاء الماسونية في مصر : جمال الدين الأفغاني ، محمد عبده ، ومحمد رشيد رضا .

وإلـــيكم الدلـــيل على أن الجمعية تقر بوحدة الأديان في سبيل الاستقلال ! – ولو كان الإقرار عن عقيـــدة لكانت طامة كبرى – :

قال الرئيس الثاني للجمعية بعد وفاة ابن باديس ونائبه في حياته ، الأديب السياسي محمد البشـــير الإبراهيمي رحمه الله : (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باسم الأمة الجزائرية تريد بكـــل توكيد فصل الدين الإسلامي عن الحكومة ، تحقيقا للمبدأ الجمهوري وتسوية بين الأديان الثلاثة المتجاورة في هذا الوطن الذي لو تساوى أهله في حرية الأديان ، وفي حرية الحياة لكان أصـــعد الأوطـــان بأهلـــه ، ولكـــان أهله أسعد الناس به) . انتهى كلامه [(**جريدة البصائر** ، العدد 1 ، سنة 1947 م . و(**عيون البصائر** ، 28/2)] والذي جمعه واختار مقالاته هو بنفسه – بلا تنقية وتصفية – .

❖ ومـــن طوامه كذلك ضُعف عقيدة الولاء والبراء لديه : حيث يُعزِّي الكفار كمدام (لوبوا)[14] ، ويُثني على المبتدعة الضُّلال من إباضية وصوفية ، ويتـــبجح بالديمقـــراطية ، ويصف الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري بأنه أول اشتراكي ، ورده لحديث الآحاد في العقيدة ... الخ .[15]

فهـــل بعـــد معرفة هذه الطوام – بل تكفي واحدة ! – يُقال عنه إمام

ومـــا يـــؤكد ذلك توقيعه على ميثاق جبهة تحرير الجزائر المنعقدة في مصر بتاريخ (24 جمـــادى الثانية 1374هـــ الموافق لـــ 17 فبراير 1955 م) الذي قرَّر بالإجماع – بما فـــيهم البشير الإبراهيمي – في البند الرابع : (أن الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة .... ، وهـــي تحترم سائر الأديان ، والمعتقدات ، ...) [انظر الوثيقة بالتوقيع ، صفحة 37-38-39 مـــن كـــتاب (**في قلـــب المعركة**) لمـــحمد البشير الإبراهيمي ، طبعة شركة دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر – ط. أولى ، سنة 1997 م] .

وتنبه أخي أن ثناء بعض أهل العلم لهم لا يعني تزكية لمنهجهم ، إذ من المعلوم أن المبتدع الضّـــال الهالك سيّد قطب قد أثنى عليه بعض العلماء ولكن لما ظهر لهم ضلاله وانحرافه حكمـــوا عليه وبيّنوا أمره ، بل منهم من قال : لولا الورع لكفرناه ! ، ومنهم من قال : لم نقـــم عليه الحجّة في حياته حتى نكفره فهو مبتدع لا شك ! ، وأصدق مثال : اللفيف الخارجـــي القَعَدِي سلمان وسفر الحوالي ، بل فرقة التبليغ خير مثال !!! واللبيب تكفيه الإشارة دون التصريح بالعبارة .

(14) (**جريدة البصائر** ، عدد 1 ، الجمعة :1 شوال 1354هـــ) .

(15) راجـــع إن أحببت كتاب (**الرد الوافي على من زعم أن ابن باديس سلفي**) ، ففيه فصول ماتعة وحقائق نافعة .

ومُجــــدد ! والمستغرب أن الدكتور لقبَّه بالمجدد والعلامة السلفي ! و لم يدري الأصــــولي ! أن الحكم عن الشيء فرع عن تصوره ! ؛ كيف تحكم يا دكتور على أديب ومفكر سياسي بهذا الحكم الذي لا يُطلق إلى على العلماء الجهابذة الـــنّقاد وأئمـــة الإسناد ؟! ، ألم تقرأ كلام الأئمة في هذا ؟! ، لماذا لا تدرس دراسة دقيقة أصولية لهذه الشخصية الجزائرية ؟! .

ولكن أنظر يا صاحب سلسلة (**ليتفقهوا في الدّين**) ماذا يقول العلماء المأصــــلون ، قال الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله : (وإذا أردنا أن نثْبت للشخص السلفية فلابد أن نعرض أعماله على أعمال السلف الذين لا يرفعون رأسًــــا إلا لقـــول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أصبحت السلفيّة ستارًا يـــندرج تحته حالق اللحية المتشبه بأعداء الإسلام ، مهلاً مهلاً أيها المسلمون اتقوا الله ، ودعوا هذه الإدّعــــاءات ، فقد أصبح عوام المسلمين وطلبة العلم المبـــتدئين أضـــحيتهمــــا ، ﴿ **يـــا أيّها الّذين ءامنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين** ﴾[16])[17] . اهـــ

ورحمـــــــه الله الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي ، حيث قال : (... أن مشـــايخ الإسلام والأئمة الأعلام هم المتبعون لكتاب الله عز وجل ، المقتفون

---

(16) سورة التوبة ، الآية 119 .

(17) كتاب (**الرد على الطاعنين في حديث السحر**) .

لسـنّة النبي ﷺ ، الـذين تقدموا بمعرفة أحكام القرآن ووجوه قراءته ، وأسباب نزوله ، وناسخه ومنسوخه ، والأخذ بالآيات المحكمات ، والإيمان بالمتشابهات .

قد أحكموا من لغة العرب ما أعانهم على علم ما تقدم ، وعلموا السنّة نقـلاً وإسناداً ، وعملاً بما يجب العمل به اعتماداً ، وإيماناً بما يلزم من ذلك اعـتقاداً ، واستنباطاً للأصول والفروع من الكتاب والسنّة ، قائمين بما فرض الله علـيهم ، متمسـكين بما ساقه الله من ذلك إليهم ، متواضعين لله العظيم الشأن ، خائفين من عثرة اللسان ، لا يدعون العصمة ولا يفرحون بالتبجيل ، عالمين أن الذي أوتوا من العلم قليل . فمن كان بهذا المنـزلة حُكِم بأنه إمام ، واستحق أن يقال له شيخ الإسلام)[18] اهـ .

---

(18) (**الـرد الوافـر علـى من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**) ، منقول بالواسطة .

❖ الدكتور وحـــديث الآحــاد

❖ قال الدكتور الضُغبوس في كتابه السابق صفحة (157) عند تقسيمه للسُنَّة من حيث درجة الإسناد : (والسنّة من حيث السند ليست على درجة واحدة فهي تنقسم من هذه الحيثية إلى :

– متـــواتر : وهو ما رواه جمع تحيل العادة تواطئهم على الكذب عن مثله ، من أول السند إلى منتهاه ، على أن لا يختل الجمع في طبقة من طبقات السند .

– وإلى آحـــاد : وهـــو ما عدا التواتر ، ويشمل كل خبر لم تتوفر فيه شروط المتواتر .

ويُضيف الأحناف قسمـــاً ثالثاً بينهما وهو : المشهور ، والصحيح[19] أنـــه يـــدخل ضمن الآحاد ، إذ لا يفيد إلا الظن ، والعلماء أيضاً يختلفون في المستفيض ومرتبته ، والظاهـــر منـــها أن المستفيض والمشهور بمعنى واحد ولا يخرجان عن الآحاد) اهــ .

(19) هذا الكلام لفركوس وليس للأحناف ، يُفهم ذلك بتدبر السباق واللحاق .

لقـــد وافـــق الدكـــتور المعتزلة والروافض والخوارج ومن تابعهم من المـــتـــكلمين الأشـــــاعرة وغيرهم أن أخبار الآحاد لا تفيد العلم وإنما تفيد الظن[20] .

ولا تـــتعجل أو تستغرب أيها المنصف الودود إذا وجدت له كلاما في الصفحة رقم (159) يقول : (هذا وحري بالتنبيه أن المصنف ذكر صلاحية الاســـتدلال بـــه في الأحكام دون التعرض إلى العقائد ، و الصحيح أن خبر الواحد حجة في العقائد والأحكام من غير تفريق بينهما، وهو أمر مجمع عليه عند السلف ...) اهـــ .

وهـــذا الكلام فيه تلبيس وتحميل كلام ابن باديس ما لا يُحتمل ، أما التلبـــيس : فمـــن يقرأ الكلام السابق صفحة (157) يجد أن فركوس يقول بظنـــيّـــة أخـــبار الآحـــاد وفي صفحة (159) يقول أنها حجّة في العقائد والأحكـــام ، فيُلـــبِّس على طالب العلم ويَفهم فهماً سقيماً أن أخبار الآحاد حجّة في العقيدة والأحكام ومع ذلك لا تُفيد إلا الظن !! .

فهل هذا التأصيل صحيح أم فاسد ؟ ، ومن سلفه في ذلك ؟ .

---

(20) أنـــظـــر رسالتين قديمتين هما : (**موقف أبي الحسن من أخبار الآحاد**) و(**أخبار الآحاد تفيد العلم**) لربيع المدخلي - مُنظر الفرقة المرجئة الخامسة — قبل انحرافه وزيغه ، فالحق ضّالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها .

ولماذا التلبيس يا دكتور والإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله قد ألَّف رســـالتين في هذا الموضوع منها رسالة : (**وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة و الرد على شبه المخالفين**) قال فيها[21] : (ذهب بعضهم إلى أنه لا تثبت العقيدة إلا بالدليل القطعي؛ بالآية أو الحديث المتواتر تواترا حقيقيا ، إن كـــان الدليل لا يحتمل التأويل ، وادعى أن هذا مـــما اتفق عليه عند علماء الأصـــول ، وأن أحاديث الآحـــاد لا تفـــيد العلـــم[22] ، وأنها لا تثبت بها عقيدة ! ...) .

ثم ذكر رحمه الله تسعة عشر وجهاً في نقض هذا الكلام الباطل والتلبيس ، وأظن أن السر في الكلام الأخير صفحة (159) للدكتور ! هو إيهامٌ القارئ أن ابن باديس يقول بحجيّة أحاديث الآحاد في العقيدة أي أنه سلفي ! وهذا يا أخـــوتاه لا يكفـــي ! إذ لابد من الإقرار بأنها تفيد العلم اليقيني لأن كثير من مســـائل العقـــيدة ثبـــتت بأحاديث آحاد ؛ مثال ذلك : الإيمان بالميزان ذي الكفتين يوم القيامة ؛ وأن المسلمون يفترقون على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في الـــنـــَّار إلا واحـــدة وهي التي تتمسك بما كان عليه الصحابة من عقيدة وعبادة وهدى ؛ والإيمان بسؤال منكر ونكير في القبر ... ، فهل يشك أحد

---

(21) (ص7 ، الطبعة الثانية ، المكتبة الإسلامية – الأردن ، 1422هـــ) .

(22) قـــلت – أي الألباني – : ومعـــنى ذلك عندهم : أنـــه يمكن أن يكون كذبا أو خطأ ! . اهـــ

في هـــذه العقـــيدة ؟! أم هو التحقيـــق والتأصيل الذي يفعل بصاحبه هذه الأفاعيل[23] ! .

أما تحميل الكلام ما لا يُحتمل يكفي لبيان بطلانه أن ابن باديس رحمه الله :

- ❖ متأثر بالمدرسة العقلية الفكرية الحديثة : جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وهما يردان أحاديث الآحاد[24] .
- ❖ ردّ الاســـتدلال بحديث الآحاد في العقيدة بحجّة أنّه يعارض القرآن الكريم[25] .
- ❖ وعدم إثباته للميزان يوم القيامة بأن له كفتان كما أثبته السلف[26] .

---

(23) سبقه لهذا التأصيل المبتدع الضّال مصطفى السليماني المصري المأربي .

(24) راجـــــع كـــتاب (**صراع بين السنّة والبدعة** ، لأحمد حماني أحد تلاميذه ، ص 52 ، الطبعة الأولى لدار البعث ، قسنطينة / الجزئر ، سنة 1984م) ، لتدرك أن دعوة ابن باديس هي امتداد لدعوة الأفغاني وعبده ورضا (المدرسة العقلية الفكرية !) .

قـــال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله : (لسنا نقبل أن يتحمس الشخص للدّين من جوانب ، ويهدمـــه من جانب ، فأصحاب المدرسة العقلية الحديثة لا يرون حجيّة حديث الآحاد ، والدين أغلبه من طريق الآحاد ، ويقدمون العقل على النقل فهل هذه طريقة السلف ؟) كتاب (**الرد على الطاعنين في حديث السحر**) .

(25) (**مجالس التّذكير من كلام الحكيم الخبير** لابن باديس ، ص373) .

❦❦❦❦

(26) (**العقائد الإسلامية** ، ص99 ، لابن باديس ،طبعة أولى لدار الفتح ، سنة1995 الشارقة) ، تقديم محمد بشير الإبراهيمي ، وتعليق محمّد الصّالح رمضان .

❖ إكثار الدكتور في الترجمة من الألفاظ ذات الطابع الحركي ووصفه الدعوة السلفية في الحجاز على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله بالتيار الفكري !! .

قال (ص17) : (... رائـــد النهـــضة الفكرية والإصلاحية ...) ، (... القـــدوة الروحية لحرب التحرير الجزائرية ...) ، (...طريق الإصلاح والـــنهوض الحضـــاري ...) ، (... زعيم النهضة الفكرية والإصلاحية في الحضارة التونسية ...) ، (... وعلى ما يجري في البلدان العربية والإسلامية مـــن إصلاحات دينية وسياسية مثل حركة جمال الدين الأفغاني ، والشيخين محمد عبده ومحمد رشيد رضا في مصر ...) ، (... للاتصال بجماعة العلماء والمفكـــرين من مختلف أنحاء العالم ، الأمر الذي يسمح له بالاحتكاك المباشر وتبادل الرأي معهم ، والتعرف على مواقع الفكر الإصلاحي ...) .

وفي صفحة (19) قوله : (... لاحتياجاته إلى علمـــه وفكره ...) ، (... وقـــد استفاد الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله من التيارات الفكرية ومـــدارس الإصلاح الديني بالمشرق التي ظهرت في العالم الإسلامي على يد الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب ...) ، (... والإمام محمد بن علي الشوكاني

...) ، (... ولـــيس الفكر الإصلاحي وليد العصر ...) ، (... ساهم في بلورة الفـــكر الإصـــلاحي ميدانـــياً ...) .

وفي صفحة (21) قال : (... لتكوين أجيال قائدة في الجزائر ...) ، (... تعمـــل علـــى بعث نهضة شاملة ...) ، (... إصلاح الفرد الجزائري وتكوينه من الناحية الفكرية والنفسية ...) .

وفي صفحة (23) قال : (... ويعمق فكرته من منبر المسجد والدروس المســجدية إلى منـــبر المجلة إلى دعوة الأوساط السياسية المختلفة إلى الإتحاد والتغيير ...) .

وفي صـــفحة (24) قوله : (... كوسيلة للسياسة والتهذيب بتكوين القادة وتوجيه الطاقات ...) .

وفي صـــفحة (25) قـــال : (... كـــل هذه الآثار ! أحيت ذكره ، وخلـــدت اسمـــه ، وأكـــدت عظمـــة شخصيته الفكرية وريادته في النهضة والإصلاح ! ...) .

لـــو وقفـــت قلـــيلاً مع الدكتور في صفحة (18) من هذا الكتاب ، لـــوَجدت له كلاما يدل دلالة واضحة أن ابن باديس رحمه الله تأثر برجال فكر وعقلانـــيين بل منهم الأدباء السياسيين : كالأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وشكيب أرسلان ! ومعروف عند طلبة العلم فضلاً عن العلماء الأصوليين أن

هــؤلاء ليســوا بسلفيين بل ضَّالين مُضلين[27] ، وأن الفكر هو الرأي والرأي مُحرَّمٌ في دين الله تعالى ؛ فكيف يكون ابن باديس مجدداً وإماماً سلفياً ؟! .

ثم هــل دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب والإمام الشوكاني ! تعتبر تيّاراً فكرياً[28] ؟! ، وما هذا الأسلوب الذي لا يُعرف عند العلماء : فكر .. بلورة الفكر .. أم هو التأثر ؟! .

---

(27) راجــع كــتاب (**الرد على الطاعنين في حديث السحر وبيان بُعد محمد رشيد رضا عن السلفية**) للإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله .

(28) أنصــح نفســي واخوتي والدكتور وكل من يقرأ هذه الرسالة أن يراجع شريط بعــنوان (**العلــم والفكر**) ، لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ – حفظه الله – ففيه تأصيل سلفي وضبط علمي منهجي دقيق .

❖ الإجمال وعدم التفصيل في مسألة (الحكم بغير ما أنزل الله)

❖ عــزى الدكتور فركوس في كتابه (**فتح المأمول** ، ص61-62) الآيات إلى مــواضعها أثناء شرحه لباب (**مقتضيات الحكم**) ، وبيّن بإجمال أن بعــض الآيــات حَصَرت الحاكمية في الله ﷻ ، وبيّن كذلك أن الحكم الواجب عــلى المؤمنــين هو مــا أنزل الله ﷻ ، وهــذا معلوم ومتفق عليه – إجمالاً – بين سائر الفرق الثلاثة والسبعين التي أخبر النبي ﷺ أن كلها في الــنار إلا واحدة وهي الجماعة والفِرقة الناجية والطائفة المنصورة السلفيون ، لكــن ! مــا موقف السلف من الألفاظ المجملة ؟ أليس فهم نصوص الكتاب والســنّة مقــيّد بفهم السلف الصالح ؟ ، وهل كان السلف في هذه المسألة بالــذات يُجملــون ؟ بــل الآن في هذا العصر ! هل شرح أحد من العلماء الســلفيين كتاباً أو متناً في العقيدة و لم يقف ويُفصّل التفصيل السلفي حول هــذه المسألة – مسألة الحكم بغير شرع الله تعالى – التي خلط فيها الكثير ، خاصّة الشباب في هذه البلاد وفي غيرها ؟ .

الجـــواب : لا ، بـــل المبتدعة الضُلال هم الذين لا يفصلون التفصيل السلفي ، ويتعاملون مع نصوص المسألة بكلام مجمل ، أو تفصيل بدعي خلفي إما خارجي أو مُرجئ ، والله المستعان .

لكن لما كان الدكتور ينتسب إلى السلف الصالح لزمه أن يُفصل ويُؤصّل علـــى الطـــريقة السلفية ، وأن لا يُجمل الكلام على الطريقة الخلفية ، وأقل الأحـــوال يُحيل على العلماء أثناء شرحه لهذا المتن في المسجد إن كان جاهلاً بالمسألة ، أم هو الضعف أمام أصناف الناس والفرق ؟! .

ثم لما أُخرج ككتاب في طبعته الثانيـــة !! وقبلها نَصح بعض الطلبة له في طبعته الأولى[29] ، كان من المفروض أن يكون محققاً ومؤصلاً على الطريقة السلفية ! فلماذا الإجمال وعدم التفصيل ؟ .

لا تنـــــزعج أيها الدكتور ! ولا أنت أخي الكريم ! إنها الحقيقة المرة : الدكتور محمد علي فركوس يتحقق فيه أنه (ضُغطوس !) أمام الحق والصدع بـــه ، هذا أقل ما يُقال فيه ! ، فهو بعد عزو الآية (47) من سورة المائدة قـــــال (ص62) : (و الآيات الثلاثة وردت على الحكم بغير ما أنزل الله تعـــالى ، واعتـــبرت ذلـــك كفرا وظلما وفسقاً ، مع التفصيل !! في هـــذا الاعـــتـــبار !!) انتهى كلامه بالحرف مع زيادة علامات التعجب فقط ! ؛ وها أنت ترى أخي – رزقني الله وإياك حلاوة الإدراك والفهم – أنه لم يفصل

(29) سنة 1421هـــ ، 2000 م .

في المسألة وهذا يجعلك تستريب من منهجه ! وبأنه لا يرى التفصيل السلفي خاصّة إذا وقعتَ على تقديمه لكتاب الحاج عيسى القطبي المعروف في بلدية باب الوادي بالجزائر العاصمة ، واسأل عنه في مسجد السنّة ! يأتونك بالخبر اليقين ! وبجوار هذا المسجد تسجيلات الغرباء الشريفية ! الغنيّة عن التعريف ، فهل أدركتُم يا شباب السرِ في الإجمال وعدم التفصيل ؟ .

❖ **ثانيـًا** : أظن أن هناك من سيسأل ويقول : لكن الدكتور له رسالة أخيرة ضمن سلسلة (**ليتفقهوا في الدين !!**)[30] وهي منهجية ! بعنوان : (**مجالس تذكيرية** ...) ، قد فصّل في هذه المسألة فلماذا الظلم ؟! .

والجواب : أسألك بالله يا أخي : ما حكم العلماء في – وجهة نظرك – على هذه الأقوال : (... الانسلاخ عن قيم الدين والتراث! ...) ، (... أن من خصائص المنهج السلفي شموله ، وتوسطه بين المناهج الأخرى ! ... كما ينبغ أن يكون أسلوب الدعوة في نهجه أن يرسم الطريق القويم لكل مُخطئ أو منحرف على وجه الشمول لتعم فائدته ونفعه ...) ، (... – الخوف على خوارج الجزائر – أنهم إذا بقوا على ما هم عليه من القتل والنهب والإفساد أن ينتقلوا من أهل البغي ! إلى محاربين ... !) ، (... أن الواجب

(30) طبعتها **دار الرغائب والنفائس** ، بالقبَّة ، الجزائر العاصمة .

علـــــى الــــدعاة أن يتنـــزَّهوا عن المقاصد الشخصية التي تصاحب الجفَاة الغـــلاظ ! ، الـــــتي تحمـــل في ثناياهـــا من تجهـــيل ! وتجريح ! وتشهير! وتعيير ! ...) ، (... المنهج السليم يؤدي إلى الاعتقاد السليم ! وقد تكون العقـــيدة سليمة في بعض جوانبها ، فاسدة في بعضها الآخر ، فيستدل على جانبها الصحيح بصحّة المنهج فيه ، وعلى الفاسد بفساد منهجه فيه ، مثل أن يعتقد عقيدة السلف في السماء والصفات ، ويعتقد مسائل الخروج والحزبية وغيرهمـــا ، فيُســـتدل على صحت منهجه في الأسماء والصفات ... ، كما يستدل على فساد عقيدته في الجانب الآخر تركه المنهج السلفي فيه ! ...) ، (... مـــن القـــواعد العلمـــية أن لا يُـــبدّع أحد من أهل السنّة ولا يُحكم بخـــروجـــه مـــن أهـــل السنّة بمجـــرد خطئـــه سواء في المسائل العلمية أو العملية ...) .

وراجع أخي رسالته المنهجية ! السابقة الذكر ، ثم :

ستـــدري إذا انجـــلى الغبار أفـــرس تحتـــك أم حمـــار

❖ دفاعـــه عــن المبتدعــة وتوزيعه رسائـل الحزبيـيــــن

❖ اعلم أخي أيضاً أن الدكتور يدافع عن المبتدع العيد بن سعد شريفي الجزائري[31] ، ويعانقه في الأعياد ، وقد زكّاه سابقاً[32] في شريط قديم غضب لما سُجل ونشر ، فأين مبدأ التحذير من المبتدعة ؟! .

كما أن الدكتور وزَّع شريط لعبد المحسن العبّاد الذي قال فيه أن الشيخ فالحـــاً طالـــب علم !! ، بل وصل الحال بهذا – الضُغبوس مع المبتدعة – أن يدافـــع عن أبي الحسن المأربي المصري ، ووزَّع شريط (**براءة الفضلاء من مـــنهج الإقصـــاء**)[33] ، وطعـــنه في الشيخ فالح – حفظه الله – ! ، فهل أدركـــت أخـــي القارئ خطورة هذا المنهج التمييعي ، وأنه سلسلة وشنشنة

---

(31) في حفل زفاف الأخ نبيل رحمه الله صاحب مكتبة ابن باديس بالجزائر العاصمة .

(32) بـــل حتى عبد المالك رمضاني لا زال يثني عليه كما في كتابه (**تخليص العباد من وحشـــية أبي القتاد** ، ص325 ، الطبعة الثالثة سنة 2004م / 1424هـــ ، دار هدي السلف / الجزائر) .

(33) تسجيلات الغرباء الأثرية ! ، الجزائر العاصمة .

أخـــي القارئ خطورة هذا المنهج التمييعي ، وأنه سلسلة وشنشنة واحدة مع المبتدعة ولكن بزيٍّ سلفي !! قلَّ من يدركه إلا العلماء الفحول[34] .

ولا تنسى :

أن في السماء طيور اسمها بَقعُ ... وإن الطيور على أشكالها تَقعُ !!

(34) أمثال الشيخين الفاضيلن صالح الفوزان ، وفالح الحربي وغيرهم .

خـاتمـــــة

❖ ختاماً أوجِّه كلمة لطلاب العلم والحق والمتعصبين له :

(هل خلت الأرض من الصالحين والمصلحين ، الثقات الأثبات ، أهل السـنّة والجماعة ، أتباع السلف الصالح ، حتى يُطلب العلم عند المبتدعة[35] ، والمخـرفين ، والمنحرفين ، والمتميعين (سبحانك اللهم وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك) .

يـا أخوتاه : نحن والحمد لله لدينا علماء أحياء سلفيون ، أمثال الشيخ ابـن غـديان ، والشيخ صالح الأطرم ، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، والشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ فالح الحربي ، والشيخ علي بن ناصر الفقيهـي ، والشـيخ صـالح اللحيدان ... وغيرهم كثير من داخل البلاد وخارجها ، أمد الله في أعمارهم ، وبارك في أعمالهم ، وجعلهم ذخراً للعباد والبلاد ، اللهم آمين .

فلماذا يا أخوتاه نلتفت إلى النطيحة والمتردية ، وما أكل السبع ؟!!

---

(35) راجع الـمقدمة .

ولكن لحاجة في نفوس هؤلاء ، والله المستعان)[36] . اهـ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبـــــه :

محمد بن أحمد الصميلي الجزائري

ليلة السبت : 12 شعبان 1425 هجري

25 سبتمبر 2004 ميلادي

---

(36) مـــن كتاب (**القطبية هي الفتنة فاعرفوها** ، ص59) ، للعدناني – طبعة مجالس الهدى بالجزائر العاصمة ، بتصرف .

❖ ثانياً :

أقوال أهل العلم في الدكتور فُركُوس وأقواله

❖ سُئِل الدكتور فركوس ما يلي[37] :

س : لقـــد تطاول بعض المشتغلين بالعلم على أهل العلم وتجاسروا بالذات على الشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى – ووصـــفوه هو وتلاميذته بالإرجاء لمخالفته لهم في حكم تارك الصـــلاة ، ولتصـــريحه بأن الأعمال الصالحة كلها شرط كمال عند أهل السنّة ، فهل يجـــوز شـــرعاً أن يُـــوصـــف المخالف في هاتين المسألتين من كلا الجانبين بالإرجاء ، أفيدونا زادكم الله من فضله وسدَّد خطاكم ؟ .

الجواب : .... المسألة الثانية التي تفضلتم بها وهي المتعلقة بشرطية الأعمال من المسائل التي وصف فيها ظلماً وعدواناً الشيخ محمد ناصر الدين الألـــباني رحمه الله بالإرجاء في شرطية الأعمال : هل هي شرط صحّة أو شرط كمـــال ؟ ، فإنه لا يساور لا شك أن الإيمان يتمثل في تصديق بالقلب وإقرار أو النطق باللسان وعمل بالجوارح والأركان ، وأهل السنّة يختلفون مع المرجئة

---

(37) نهايـــة الشـــريط الأول مـــن سلسلة (**مسائل مهمة ضمن توجيهات سلفية**) ، والجـــواب موجـــود ضـــمن كتابه المطبوع : (**مجالس تذكيرية على مسائل منهجية** ، 1424 هـــ / 2003 م) .

وهذا رابط المادة الصوتية من موقع الدكتور :

http://www.fatawaferkous.com/fatawa_manhadjiya/f_manhajiya(01_02.rm).html

سواء جهمية المرجئة وهم الذين يعتقدون أن الإيمان هو المعرفة ، أو الكرَّامية وهم القائلون الإيمان قول باللسان دون القلب ، أو مرجئة الفقهاء وهم الذين يقصـــرون الإيمان على اعتقاد بالقلب وقول اللسان ، وهذه الأصناف الثلاثة للمـــرجئة أخـــرجوا العمل عن مُسمَّى الإيمان وأكيد أن هذا المذهب أو هذه الفرقة الضَّالة ليست على نهج السنّة وأهلها في إدخال الأعمال في دائرة الإيمان ومـــن هنا يظهر جلياً أن الشيخ الحافظ محمد ناصر الدين الألباني وإن جعل العمل شرط كمال على الوجوب في الإيمان إلا أنه لم يخرج العمل عن مُسمَّى الإيمان بل متى ترك العمل فإن إيمانه ناقص ويأثم ويستحق العقاب والعذاب إلا أنه لا يخلد في النار ، الإيمان عنده يزيد و ينقص ولا ريب أن هذا مخالف تماماً لقـــول المـــرجئة من ناحية أنهم يعتقدون أن من نطق بالشهادتين فهو مؤمن مستكمل الإيمان ويرون أن تارك العمل كعامل ومقترف السيئات والموبقات فجمـــيعهم إيمانهم واحد على أصلهم بمعنى أن الإيمان على أصلهم أنه لا يزيد ولا ينقص ولا يخفى أن هذا المذهب لا يقول به الشيخ الألباني رحمه الله ولا غيره من أهل السنّة أبداً ذلك بأن من قال أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأنه اعتقاد وقول وعمل فقد برئ من الإرجاء كله أو أوله وآخره كما نقل عن الإمام أحمد بن حنبل والبربهاري وغيرهم من أهل السنّة .

ثم إن الشيخ الألباني رحمه الله لم ينفرد بهذا القول أي بأن الأعمال كمالية دون سائر أهل السنّة أجمعين وإنما في مقالة أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه

(**الإيمـــان**) وكذلك ما ورد عن الحافظ بن رجب في (**فتح الباري**) ما فيه إشارة إلى هذا القول بل هو مُقتضى مذهب كل من لم يكفر تارك الصلاة ، فمقتضى كلام القائلين بعدم تكفير تارك الصلاة يلزم منه ما يلزم قول الشيخ الألـــباني فيما ذهب إليه وعلى رأسهم أئمة كبار من أهل السنّة والجماعة ، وعلـــيه يلـــزم إطلاق هذا الوصف عليهم جميعاً وهذا باطل بلا ريب لذلك الواجب توقير العلماء ....) انتهى المقصود .

❖ اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية

لقـــد ردت اللجنة الدائمة[38] – وفقها الله – على من يقول بما قال به الدكتور في جوابه السابق :

(هذه المقالة المذكورة هي : مقالة المرجئة الذين يُخْرِجُون الأعمال عن مُسمَّى الإيمان ، ويقولون : الإيمان هو التصديق بالقلب ، أو التصديق بالقلب والـــنطق باللســـان فقط ، وأما الأعمال فإنها عندهم شرط كمال فيه فقط ، وليســـت مـــنه ، فمن صدَّق بقلبه ونطق بلسانه فهـــو مؤمن كامل الإيمان عـــندهم ، ولـــو فعل ما فعل من ترك الواجبات وفعل المحرمات ، ويستحق

(38) فتوى رقم (21436) بتاريخ 8 / 4 / 1421هـــ .

دخـــول الجنة ولو لم يعمل خيراً قط ، ولزم على ذلك الضلال لوازم باطلة ، منها : حصر الكفر بكفر التكذيب والإستحلال القلبي .

ولا شك أن هذا قولٌ باطلٌ وضلالٌ مبينٌ مخالفٌ للكتاب والسنّة ، وما علــيه أهـــل الســنّة والجماعة سلفاً وخلفاً ، وأن هذا يفتح باباً لأهل الشر والفســاد ، للانحــلال من الدين ، وعدم التقيد بالأوامر والنواهي والخوف والخشية من الله سبحانه ، ويعطل جانب الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهــي عــن المنكــر ، ويسوِّي بين الصالح والطالح ، والمطيع والعاصي ، والمستقيم على دين الله ، والفاسق المتحلل من أوامر الدين ونواهيه ، مادام أن أعمالهم هذه لا تخلّ بالإيمان كما يقولون) . اهــ

وبعــد دراســتهم لكتاب (**حقيقة الإيمان بين غلو الخوارج وتفريط المرجئة**)[39] قالوا أن الكتاب : (ينصر مذهب المرجئة الذين يخرجون العمل عن مُسمَّى الإيمان وحقيقته ، وأنه عندهم شرط كمال ، وأن المؤلف قد عزز هــذا المــذهب الباطل ، بنقول عن أهل العلم ، تصرف فيها بالبتر والتفريق وتجزئة الكلام ، وتوظيف الكلام في غير محله ، والغلط في العزو) . اهــ

❖ فضيلة الشيخ صالح اللحيدان – حفظه الله –

(39) فتوى برقم (21435) ، وبتاريخ 1421/4/8هــ .

سُئِل فضيلته ما نصّه :

(س : يـــا شيخ عندنا هنا مجموعة من الدعاة ومن طلبة العلم – هنا في الجزائر – عندهم أخطاء في المعتقد والمنهج ، يقولون أن من قال لا إله إلا الله ، وتــــرك جميع عمل الجوارح فهو مؤمن ناقص الإيمان ، – يعني – عندهم العمل شرط كمال ؟ .

الجـــواب : هذا غلط ، هذا خطأ ، فالإيمان بضع سبعون شعبة أعلاها قـــول لا إله إلا الله ، وهي عمل ، فـــكلمة لا إله إلا الله فهذه عمل وليس مجرد اعتقاد .

س : هـــم يستنقصـــون اللجنة الدائمة – حفظها الله – ، فهل يجوز الاستفادة منهم أو طلب العلم عندهم يا شيخ ؟ .

الجواب : اسمع ، الذي يتنقص اللجنة الدائمة للإفتاء في الرياض ، فهذا يجـــب أن يُجتـــنب وأن لا يعتمد عليه في شيء ، لأنه المعروف عنهم – ولله الحمد – العقيدة الصحيحة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

س : عندنا يا شيخ هنا من يُشكك في عقيدهم ، ويقول أن عقيدهم الخوارج ؟ .

الجواب : كذبوا ، كذبوا ، كذبوا ؛ فليس فيهم أي صفة من صفات الخـــوارج الذميمة ، فيهم تمسك بالدين صحيح ، وفيهم اعتماد على ما جاء

عـــن الله وعـــن الرسول ؛ صحيح .. ، وفيهم احترم لأراء الأئمة الأربعة ، فصحيح ، وأتباعهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ، فهذا صحيح .

أما أنهم مثل الخوارج الذين يكفرون بالمعصية ، ويوجبون له الخلود في النار ، فهم لا يقولون بشيء من ذلك – ولله الحمد –)[40] . اهــ

❖ فضيلة الشيخ فوزي البحريني – حفظه الله –

سُئِل فضيلته ما نصّه :

(س : كنت سألت الشيخ عن لزهر سنيقرة وفركوس وغيرهم من الجزائـــريين وقـــد طلب مني الشيخ بعض المعلومات عنهم وسوف أرسل للشـــيخ عـــبر بريد الموقع صوتيات لهم مما ينتقده الشباب عليهم بالإضافة لمذكـــرة كتبها أحد طلبة العلم جَمع فيها بعض ما يُؤخذ على فركوس من المســـائل وهي مُوَّثقة من كتبه وأشرطته ، بالإضافة إلى كلام الرمضاني في الصحابة ووصفه لهم بأنهم نعاج بالصوت قريبا إن شاء الله .

(40) مـــن مـــادة نشرت صوتياً ومفرغة في مقال للأخ عبد الجبار في **شبكة الأثري** ، بتاريخ 2007/05/01 ميلادي .

الجـــواب : هـــذه الوثائق قد وصلت ، وفيها إرجاء واضح من هذه الجماعة في مسائل الإيمان . والله يحفظكم ويرعاكم)[41] . اهـــ

❖ فضيلة الشيخ فالح الحربي – حفظه الله –

قال – حفظه الله – في معرض رده على رمضاني عبد المالك المبتدع :

(... وكنَّا نسأله عن بعض الأشخاص في الجزائر ومنهم فركوس وكان يُثني عليهم ؛ والآن لما تحقّقنا وجدنا أنه ليس كما قال)[42] .

---

(41) موقع الشيخ على الشبكة .

(42) مـــادة صـــوتية نشـــرت مُفرغة في **شبكة أنا السلفي** بتاريخ : 2002/10/22 ميلادي ، بعنوان : (**لفيف التمييّع**) .

❖ ثالثاً :

تفريغ شريط للشيخ فالح الحربي في الرّد على الدكتور فركوس

❖ قــام بعض الشباب السلفي[43] بالاتصال بالشيخ فالح وسألوه عن حال الدكتور فركوس أيام فتنة المبتدع العيد شريفي ، فــأجابهم بــقولــه : (**بـــلغني أنه لا يتكلم في المنهج ويُنَاصِر العيد شريفي ، فــإذا ثبت هذا فإنه يلحق بِــهِ**) .

ولمــا انتشر هذا الشريط بين الشباب ذهب إليه أحد الاخوة[44] ودار بيــنهما كلام حول المبتدع العيد شريفي ، ومما قاله الأخ للدكتور : (بلغنا شريطاً للشيخ فالح بن نافع الحربي أنه قال فِيكَ إذا ثبت أنك تُدَافع عن العيد شريفي تُلحق به) .

فقال الدكتور فركوس : (**لا يهمني كلام الشيخ فــالح ولا غيره ، أنــا ما يرفعني الشيخ فالح ، يرفعني الله تعالى لأن الله تعالى يقول : ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات ﴾**) .

ثم قــال : (**أنــا في عمري ما تكلّمت لا في بن عامر ، ولا في عبد الحليم ، ولا في العيد شريفي ، ولا في غيره**) .

وقد اتّصل بعض الاخوة بالشيخ فالح – حفظه الله – ، وعَرضوا عليه هذا الكلام فقال :

---

(43) من مدينة الجلفــة الجزائريــة .

(44) يُدَعى : عبد الرحمن أبو الحارث الكواكبي البحائي الجزائري .

الشيخ : يرفعك الله بالسُنّة ، أم بدون سُنّة يخفضك ، ((**كتبت الذّلة والصغار على من خالف أمري**)) يقول الرسول ﷺ ، وأدلّة كثيرة على أن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع آخرين ، نعم .

السـائل : **أُكمِل لك الكلام ، ثم استدّل بقوله تعالى** : ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات** ﴾ .

الشـيخ : - ايش - (ثم ضحك الشيخ) آمنوا وأتوا العلم ، ما معنى الإيمـان هنا ؟ ، هل الذي خالف في منهجه ؟! ، الذي خالف في منهج أهل السنّة والجماعة يكون قد آمن فعلاً كإيمانهم : ﴿ **فإن آمنوا بمثل ما أمنتم به فقد اهتدوا** ﴾ ؟! ، نعم .

السائل : **ثم قال** : (**أنا في عمري ما تكلمت في بن عامر ، ولا عبد الحلـيم ، ولا العـيد شريفي ، ولا في غيره**) ، **يعني أسماء المذكورين هم معرفون عندنا أنهم من أهل الأهواء ، قال أنا في عُمري .. ! ، يَظّن الرجل أن عدم كلامه في أهل الأهواء منقبة وممدحة !** .

الشيخ : إيه وهو مذمّة .

السائل : **يا شيخ ، نريد منكم تعليقا على هذا بارك الله فيكم** .

الشـيخ : التعليق ، نحن ما تكلمناه فيه - في فركوس - بناءًا على ما تكلمـناه في العيـد شريفي ومناصرته للعيد شريفي ، هذا الرجل - سبحان الله - أمره غريب وعجيب ، فهو مع مُناصرته للعيد شريفي يقول أنا لا أتكلم

في فـــلان وفلان ، ما يتكلَّم في أهل البدع ، ما يتكلم في أهل الضلال وهو يناصرهم – فسبحان الله – ، سبحان من خلق العقول .

أمـــا قوله أنه لا يرفعني ، هذا صحيح ، لا يرفعه أحد ولكن يضعه الله بالـــبدعة ، ويضعه بعدم نصرة السنّة ، وكمـــا هو معلوم كما قال الرسول ﷺ : ((**إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**)) .

فلا يفرح بكونه هو يشهد لنفسه أنه عالم مع وجود النصوص التي فيها الضِعة وفيها القدح والطعن في دين من لم ينصر الحق و لم ينصر السنَّة و لم يكن عـــنده الولاء والبراء الصحيح ، الولاء للسنّة وأهلها لأهل الحق ، والبراء من أهل البدع وأهل الباطل ويكون ناصحاً في ذلك . ((**الدين النصيحة**)) كما يقول الرسول ﷺ وكررها ثلاثاً . ولما قيل لـــه لمن يا رسول الله قـــال : ((**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)) .

فـــأين هذا من الرفعة ؟ ، وهو لا يأخذ بهذا الحديث وبهذه النصوص وأين هو من العلم ؟ ، وهو أيضاً يتناقض مع هذه الأدلة من كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ ، ويعارض منهج أهل السنّة والجماعة وعقيدتهم .

والدعاوى ما لم يقيموا عليها بـــينات فأبناءها أدعياء

﴿ **قـــل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ ، أما الدعوى والشقشقة والشنشـــنة والهجوم على الآخرين ، في قوله لا يرفعني فلان ، نعم صحيح لا

يرفعك ، الذي يرفع ويضع هو الله ﷻ ، ولكن عندنا للرفع والوضع موازين ، هـــي الإتباع ﴿ **فإن أمنوا بمثل ما أمنتم به فقد اهتدوا** ﴾ ، ﴿ **ومن يشاقق الرســـول مـــن بعد ما تبيّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوَّله ما تولى ونُصله جهنم وساءت مصيرا** ﴾ .

فكـــيف يتـــنكب طـــريق أهل السنَّة والجماعة ، ويقدح ويسلب في منهجهم وفي أهله ، ثم يدَّعي بعد ذلك الرفعة وأن الله يرفعه ﴿ **أتقولون على الله مـــا لا تعلمـــون** ﴾ ، على هذا الرجل أن يستحي من نفسه ، **وكلامه يـــــدّل على أنه جاهل وأنه أيضا جاهل ومغفل حقيقة** ، وإلا فكيف يبدر منه هذا الكلام الذي بدر ، بل لا يوجد من عاقل ، رجل يناصر أهل البدعة ويناصـــر من تكلم فيه أهل العلم ، ومن ضلالاته شاهدة عليه ودليل صدق ، يناصـــره ويدافـــع عنه ولا يقف منه موقف الســـنّي الذي عليه أهل السنَّة والجماعة .

مـــنهج أهل السنَّة والجماعة هو الكلام في أهل البدع ، بل وحتى أهل الأخطاء التحذير من أخطاءهم وبيان الأخطاء حتى لا تُحسب على الشريعة ونصيحة لأصحابها وللأمة ، ثم يتبجح ويتمدّح بأنه لا ينكر على أهل البدع مع ذلك هو يناصرهم في الوقت نفسه ، يناصر العيد شريفي ، فسبحان الله ! سبحان من يسلب ذوي العقول عقولهم ، فهذا الإنسان عليه أن يخاف الله ﷻ

وهل يوجد عنده من الورع ما يحجزه على هذا المنهج الذي هو عليه وأن لا يتبجح بسوء والشر وأن لا يتكثر بالجهل أيضاً ويتعالم بما لم يُعطاه .

يقول الرسول ﷺ : ((**المتشبع بما لم يعطى كلابس ثوبي زور**)) ، نعم .

❖ ثم سأله السائل عن الأشخاص الذين يطعنون في كل من يُحذّر من أمثال الدكتور فركوس وغيره ، وهل يسكت عن أمثال هذا الدكتور ؟!

فأجـــاب : لا هم مخطئون **ويجب عليهم أن يتكلموا في فركوس وفي أمـــثال فـــركوس** ، إذا كانوا يريدون الحق إذا كانوا على منهج أهل السنّة والجماعة ، لأن كل دعوة لها حقيقة ، فحقيقة دعواهم إن كانوا صادقين أنهم ينكـــرون علـــى فركوس وعلى من يدافع على أهل البدع ، ولا يقف منهم موقف أهل السنّة ، بل ولا يوافقونه إذا قدح وطعن في أهل السنّة ، يكونون علـــيه ولا يكونون معه ، وهذه نصيحتي للإخوان إذا كانوا يريدون السلامة وإذا كانوا أهل السنّة فعلا ، حقيقةً .

ونحن لو كان فركوس يعني اعترف مثلاً بجهله أو عجزه لضعفه ولمثلاً جبنه ، لكنه على منهج أهل السنّة وعلى عقيدتهم وعلى ولاءهم وبراءهم ولا يطعن في إخوانه من أهل السنّة الذين يقدمون ولا يحجمون خدمة للسنّة وقولا لكلمـــة الحـــق ، ويجب نصرتهم ، وخذلان أهل الباطل ويقف منهم عقيدة

موقف المفاصل ولا يؤيدهم بحال من الأحوال ولا ينحاش إليهم ولا ينحاز إلى صفهم ، لقلنا حينئذ لا حرج ، ﴿ **لا يكلف الله نفساً إلا وسعها** ﴾ ، يكفي هـــذا ، ((**والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير**)) ، لكن حال هذا الرجل بتبجحه وبعدم إنكاره على أهل الباطل وطعنه في أهل الحق ودعواه على الله أنه يرفعه وما إلى ذلك ، يدّل على أن الرجل قد انحـــرف انحرافاً خطيراً عندما يتكلّم أهل الحق فيه وفي أمثاله ويُـــبيّنون للأمّة يذهب من يقدح فيهم ويقول سأتكلّم في كل مجلس ، بئس ما قال والله اتقي الله يا رجل ، اتقوا الله أيها الإخـــوان ، عليكم بنصرة السنّة حتى يرفعكم الله بهـــا ، وإلا فو الله إنكم لمخذ ولون ومهزومون إن بقيتم على مناصرة البدعة وأهل البدعة .

زعمت سخيمة أن ستغلب ربها وليـــغلبن الغالب الغلابي

الخصم هو الله ، فو الله لا يمكن أن تنجحوا ولا من هو أقوى منكم ولا مـــن هو أعرف منكم وأدرى منكم ومن يملك الأمور والأسباب والقوة ، ما يـــنجح أحد أبداً لا يمكن أن ينجح أحد وهو ضدّ هذا الدّين ، يضعه الله ﷻ كـــمـــا في الحـــديث السابق ((**يرفع الله بهذا الكتاب أقوامـــاً ويضع به**

آخـــرين)) ، فأهـــل الـــبدع في ضِعة ورسول الله ﷺ يقول : ((**كُتِبت الذلّـــة والصغار على من خالف أمري))** .[45]

❁ ❁ ❁ ❁

(45) نشـــر مفـــرغاً في **شبكة أنا السلفي** بتاريخ 2002/9/20 ميلادي ، وفي **شبكة سحاب** بتاريخ 2002/9/17 ميلادي ، مع بعض التعديل اليسير .